التغيرات الديموغرافية وأثرها على انتحار الاناث في العراق

أ.د. لمياء أحمد محسن
الجامعة المستنصرية/كلية التربية/قسم الجغرافية
lamyaaaststst1995@uomustansiriyah.edu.iq

م.د. أسيل ابراهيم طالب
مديرية تربية بغداد / الرصافة الأولى
Asselbrihem75@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة إلى توضيح الواقع الكمي للإناث المنتحرات في العراق والتعرف على أكثر طرق الانتحار المستعملة والشائعة بين الاناث ،مع معرفة الاسباب التي تدفعهن إلى إنهاء حياتهن، وذلك بالاعتماد على المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي في دراسة البيانات الكمية لانتحار الإناث في العراق من حيث العدد والتوزيع المكاني والخصائص الديموغرافية .

و أهم نتائج البحث هي أرتفاع عدد الاناث المنتحرات في العراق عام ٢٠٢٠ الى ٢٧٦ منتحرة شكلت نسبة (٤١,٥%)من إجمالي عدد المنتحرين ، سُجل أعلى عدد للمنتحرات في محافظة بغداد وصل الى ٢٨ منتحرة وبنسبة ٤١.٢% من إجمالي عدد المنتحرين بينما سُجل أدنى عدد لانتحار الإناث في محافظة صلاح الدين بحالة انتحار واحدة، بينما لم تُسجل أي حالة انتحار بين إناث محافظتي كربلاء والانبار لعام ٢٠٢٠.

الكلمات المفتاحية (التغيرات ، الديموغرافية ، أنتحار ، الأناث ، في العراق)

Abstract

The current research aims at clarifying the quantitative reality of female suicides in Iraq and identifying the most used and common suicide methods among females, besides knowing the reasons that make them end their lives. However, this is done by relying on the descriptive geographical analytical method in analyzing the quantitative data of female suicide in Iraq in terms of number, spatial distribution and demographic characteristics.

The most important findings:

The number of female suicides in Iraq in 2020 rises to 276, constituting 41.5% of the total number of suicides. The highest number of female suicides was recorded in Baghdad governorate, which reached to 28, or 41.2% of the total number of suicides, while the lowest number of female suicides was recorded in Salah Al-Din governorate where there

is only one case of suicide. While no suicide cases were reported among the females of Karbala and Anbar governorates in 2020.

Key Word (The ، Demographic ، suicide ، female ، In Iraq) Changes

المحور الأول :- الأطار العام للدراسة :-

المقدمة:-

أن الأناث نصف المجتمع فلا يتحقق أي نمو وتقدم لأي مجتمع ونصفه مهمش ، وتعد ممارسة الضغوط لتحجيم طاقة الأناث الأبداعية خسارة في توظيف مورد بشري فاعل لأنها محصلة تفاعل خصائصهن الديموغرافية لذا من المهم إتاحة المجال للمرأة وبصورة كاملة ليكن لها دور في الميادين كافة ،كُرمت المرأة في النصوص الدينية في المشاركة وإبداء الرأي في القرارات التي تمس حياتها الشخصية ومن أهمها الزواج وكل ما يتعلق بحفظ كرامتها ، على الرغم ذلك فمن المؤسف أن تتعرض النساء في المجتمع العراقي وفي المجتمعات العربية لضغوط تتجلى في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتشابك بصورة معقدة ،مما نتج عنه أنتشار ظاهرة خطيرة جداً إلا وهي ظاهرة الانتحار، أن ارتفعت نسبة النساء من إجمالي عدد الوفيات الانتحار في العراق للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٠ حسب البيانات الرسمية المعلنة.

مشكلة الدراسة تكمن في عرض التسائل الأتي : ما الواقع الديموغرافي لانتحار الإناث في العراق؟ وما الاسباب التي تدفعهن الى الانتحار؟

فرضية الدراسة: للواقع الديمغرافي أثر في أنتحار الأناث في العراق نتيجة لتباين خصائصهن الديموغرافية لأسباب اجتماعية واقتصادية.

تهدف الدراسة إلى توضيح الخصائص الديموغرافية للإناث المنتحرات في العراق والتعرف على أسباب انتحارهن وطرق الانتحار المستخدمة من الإناث وتوضيح الأسباب الدافعة نحو اتخاذ قرار الانتحار.

إعتمد البحث على المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي في دراسة بيانات الإناث المنتحرات من حيث العدد والتوزيع المكاني وخصائصهن الديموغرافية باستخدام البيانات الصادرة الجهات والمؤسسات الحكومية المعنية ومن من الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية وتقارير المنشورة من قبل الأمم المتحدة والمراكز البحثية .

أهمية الدراسة:- تأتي أهمية الدراسة كونها تلقي الضوء على ماهو الأنتحار وتحديد نسبة وتوزيعة الجغرافي في العراق والأشارة الى حدوثة لأن له أنعكاس كبيرعلى تنمية سكان المجتمع وتطورة خاصة وأن الأناث جزء مهم وفعال في هذا المجتمع أذ أن التحولات و التغيرات

الديموغرافية والأقتصادية والأجتماعية والسياسية والصحية والثقافية التي مر بها العراق أثر في ذلك .

حدود منطقة الدراسة: – تشمل منطقة الدراسة العراق : بموقعه الفلكي بين دائرتي عرض (٠٦ ̄ . ٢٩ ° و ٢٧ ̄ . ٣٧ °) درجة شمالا. أما امتداد العراق بالنسبة لخطوط الطول فيقع بين خطي طول(٣٩ ̄ . ٣٨ °– ٣٦ ̄ . ٤٨ °) درجة شرقا يتألف العراق من ثماني عشرة محافظة، ويشغل مساحة قدرها (٤٣٥٠٥٢ كيلومتر مربع) بضمنها مساحة المياه الإقليمية البالغة (٩٢٥) كيلو متراً مربع (السعدي، ٢٠٠٩ ، ص٧) ينظر خريطة (١).

خريطة (١) الوحدات الإدارية لمحافظات العراق

المحور الثاني : التوزيع الجغرافي لأنتحارالإناث في العراق:–

يعرف الأنتحار وهو فعل قتل المرء نفسة عمدا وظاهرة الإنتحار هي ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل عدّة تتفاعل مع بعضها البعض– عوامل شخصية ونفسية واقتصادية اجتماعية وسياسية وثقافية وبيولوجية وبيئية ،و عملية الانتحار هي مأساة شخصية تنهي حياة الفرد قبل الأوان ولها

تأثير مضاعف ومستمر، مما يؤثر بشكل كبير على حياة الأسر والمجتمعات ،بالرغم من أن الانتحار الأسباب المهمة للوفاة في جميع أنحاء العالم ، لم تُعد قضية الوقاية منه والبحوث المعنية بها على الأستثمارات المالية التي هي بأمس الحاجة إليها ، وبصورة عامة يرتفع معدل المنتحرات الى المنتحرين وبصورة عامة في الدول متوسطة ومنخفضة الدخل الاقتصادي (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٥ ، الدخل المنخفض بيئة للأنتحار https://www.who.int).

يسجل العراق إزديادا في وفيات الانتحار الأناث إذ سُجل وفاة ٣٨٣ منتحراً عام ٢٠١٦ لتزداد الوفيات الى ٤٢٢ منتحراً عام ٢٠١٧ بفارق ٣٩ منتحر، ثم ازداد فارق الزيادة بشكل واضح عام ٢٠١٨ ليبلغ ٩٧ منتحرا عن عام ٢٠١٧ ليصل عدد المنتحرين الى ٥١٩ منتحرا ، ارتفع العدد عام ٢٠١٩ ليسجل ٥٩٠ منتحراً بفارق ارتفع الى ٧١منتحرا عن عام ٢٠١٨ ، ليصل العدد الى ٦٤٤ منتحراً عام ٢٠٢٠ بفارق زيادة عن العام السابق له وصل الى ٥٤ منتحراً، ينظر الشكل (١).

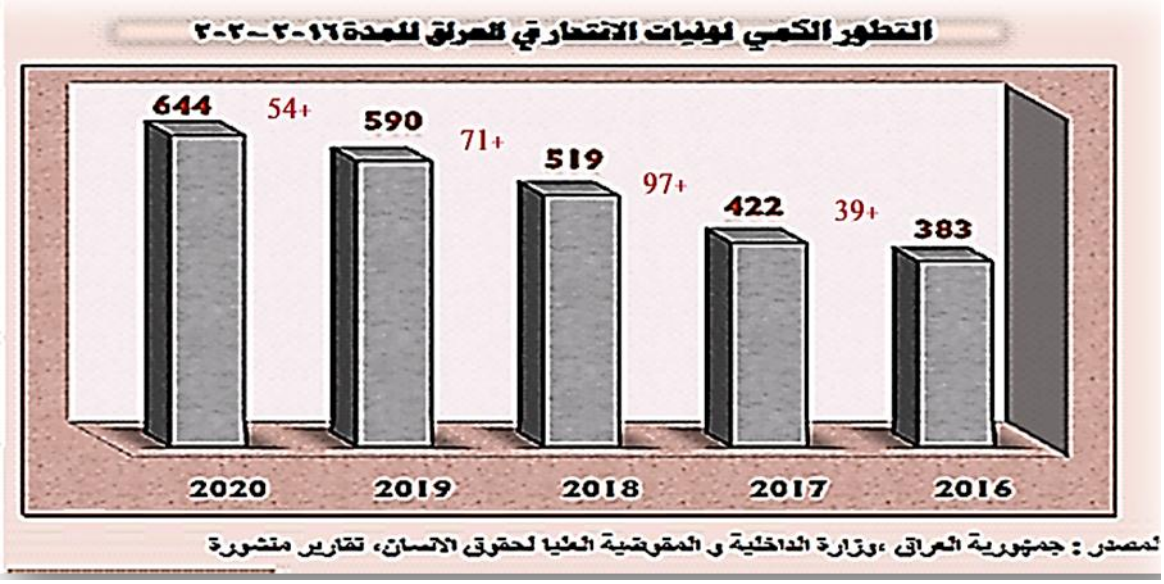

، أذ ارتفع عدد وفيات الإناث انتحارا في العراق عام ٢٠٢٠ الى ٢٧٦ وفاة شكلت نسبة (٥،٤١%)من اجمالي وفيات الانتحار . ويعود سبب ذلك الى أزمة الوباء في دول العالم عامة وبلدنا العراق خاصة وهو أنتشار فايروس (COVD 19) الجائحة العالمية وتفشيها بالبلاد منذ (٢٤ فبراير) شباط ٢٠٢٠ وفرض حظر التجوال الشامل ثم الحظر الجزئي وتقليص كافة الأنشطة الخدمية والترفيهية والأجتماعية والأقتصادية والثقافية والتعليمية وغلق الحدود ومنع السفر ودخول العراق بأزمة مزدوجة وهي أنخفاض أسعار النفط مع أرتفاع سعر العملة الصعبة مما أثر بالتمويل والنمو الأقتصادي للبلد أنعكس على الفئات السكانية مما سبب الكثير

من المشاكل منها أرتفاع نسب الفقر والبطالة أضف الى أن المجتمع العراقي سبق وأن تعرض لأوضاع سياسية وأمنية مضطربة وعمليات تحرير الأرض نتيجة سيطرة عصابات داعش الأرهابية وسقوط بعض من محافظاتة وهي (نينوى ، الأنبار ، صلاح الدين) مع أجزاء من محافظة (كركوك ، ديالى) وما صاحب ذلك من نزوح وتهجير قسري واللجوء للمخيمات لبعض من العوائل المتضررة مما أثر على تفاقم مشكلات أقتصادية وأجتماعية منها كثرة الطلاق أو الترمل أو الهجر و قد يلجأ الأهل الى الزواج المبكر لبناتهم تخلصا من تكاليفهن (زواج القاصرات) أضف الى تراجع مستوى تعليمهن نتيجة الرسوب أو التسرب من المدرسة أو تعرضهن للعنف المدرسي مع حدوث مشكلات مرضية ونفسية وعصبية وأضطرابات عقلية خصوصا الأكتئاب وغيرها من ذلك.

ولقد كان للأنفتاح على العالم والتطور الألكتروني وتنوع وسائل التواصل الرقمية (الأفتراضية) سبب في الكثير من الجوانب السلبة والأيجابية وفق الأستخدام لهذة التطبيقات أنعكس ذلك على الأناث كونهن نصف المجتمع وقد كان للأبتزاز الألكترونية وتعدد أساليبة دور في محاولات الأنتحار الأناث أو الأنتحار .

يُلاحظ من شكل (٢) ارتفاع عدد وفيات الانتحار من الذكور مقارنة بعدد وفيات الانتحار من الإناث في العراق لعام ٢٠٢٠ ، إذ بلغ عدد المنتحرين ٣٦٨ منتحراً مقابل ٢٧٦ منتحرة.

شكل (2) التوزيع العددي لوفيات الانتحار حسب النوع في العراق عام 2020

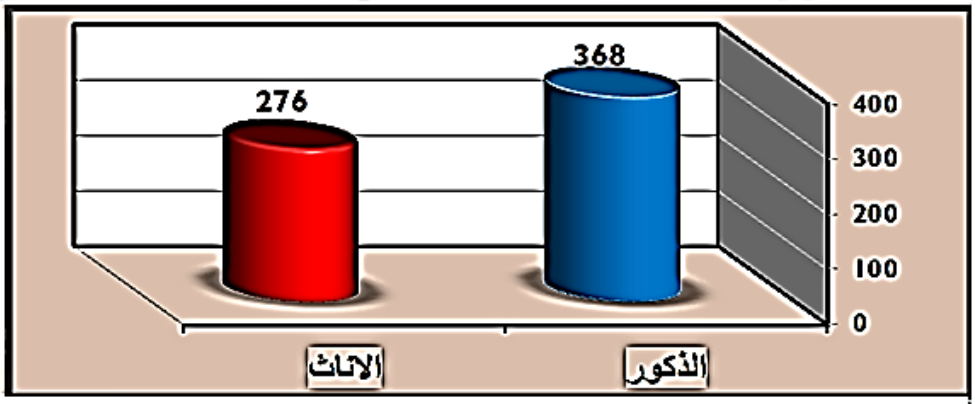

المصدر:جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، والمفوضية العليا لحقوق الانسان ، تقارير منشورة .

ولاشك أن في التحليل المكاني للتباين أعطى علم الجغرافية أهمية كبيرة وحملها مسؤلية معالجة مايعانيه المجتمع من مشكلات بيئية وأجتماعية حالية ومستقبلية ففي مجال الجريمة يساعد التحليل المكاني الأجهزة الأمنية على تحديد ومعالجة المشكلات المتعلقة بالجريمة (الزيادي ، ٢٠١٥، ص ١٩٨) إذ أن ظاهرة الأنتحار من أكبر الجرائم التي بدأت تتفاقم اليوم.

وسُجل أعلى عدد للمنتحرات في محافظة بغداد بعدد وصل الى ٢٨ منتحرة وبنسبة بلغت ٤١.٢% من إجمالي عدد وفيات الانتحار بينما سُجل أدنى عدد لانتحار الإناث في محافظة

صلاح الدين بحالة وفاة واحدة بينما لم تُسجل أي حالة انتحار بين إناث محافظتي كربلاء والانبار لعام ٢٠٢٠، وأرتفع عدد انتحار الاناث الى انتحار الذكور بين سكان محافظة ميسان الى ١٢ حالة انتحار للإناث مقابل ٩ حالات انتحار للذكور وكذلك ارتفع عدد وفيات الإناث انتحارا مقارنة بعدد وفيات الانتحار من الذكور بين سكان محافظة ديالى بعدد بلغ(٨ ،١١) حالة انتحار على التوالي لعام ٢٠٢٠ ، لاحظ التباين المكاني العددي للإناث المنتحرات في محافظات العراق عام ٢٠٢٠ كما هو واضح من خريطة (٢) .

وتشير التقارير الصادرة عن جهات حكومية وغير حكومية الى ازدياد ملحوظ في ظاهرة الانتحار بين النساء لا سيما ضمن الفئة العمرية (١٣–٢٥) سنة، وبلغ معدل محاولة الانتحار للنساء حسب بيانات مستشفى الصدر في مدينة بغداد (١– ٢) حالة انتحار في الاسبوع (مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠ ، ص٦).

ومن الجدير بالذكر أن ماتعَّرض لهُ العراق بعد عام ٢٠٠٣ من تحولات سياسية وأقتصادية وأجتماعية وثقافية والتغير في التحولات الديمغرافية منها أرتفاع النمو السكاني ليصل الى (٢.٦%)(السعدي ، ٢٠١٦، ص ٧١) أزمات الحروب ومنها حرب الأرهاب لبعض من محافظات العراق (نينوى والأنبار وصلاح الدين) وأضطراب الأزمات الصحية كجائحة كورونا العالمية وأزمة تراجع الخدمات التعليمية والصحية و البلدية والغذائية والمناخية ولاشك أن للأرتفاع الكبير في درجة الحرارة أثر على الراحة الفسيولوجية للأنسان وقد أثبت المختصون في هذا المجال أن أرتفاع الحرارة يجعل الأنسان أكثر تسرعا وأكثر ميلا للأنفعال . فالشعور بالأجواء المناخية المريحة يعمل على خلق شعور بالأطمئنان والأرتياح النفسي (العثمان ، وحسين عليوي، ٢٠١٤، ص ٣١٧).

ويوضح جدول (١) وشكل (٣)التوزيع النسبي للمنتحرات حسب الفئات العمرية حسب نتائج دراسة ميدانية عن الانتحار بين النساء قامت بها جمعية نساء بغداد أن أعلى نسبة انتحار بلغت ٤٦% كانت للإناث ضمن الفئة العمرية (٢٤–١٥) سنة وجاءت النسب متقاربة نوعا ما للفئات العمرية الاخرى ، إذ يبلغ سلوك الأنتحار ذروتهٌ في مرحلة المراهقة وبداية سن البلوغ ولاشك في أن هناك عوامل بايلوجية ونفسية أدت إلى تركز نسبة ضمن هذة الفئات أبرزها عدم الشعور بالأهتمام لهن من قبل الوالدين والأنعزال عن الأسرة وازدياد الحاجات المعنوية والمادية ضمن هذة الأعمار بشكل أعلى من الفئات العمرية الأخرى .

خريطة(2)التوزيع الجغرافي للإناث المنتحرات في العراق حسب المحافظة عام 2020

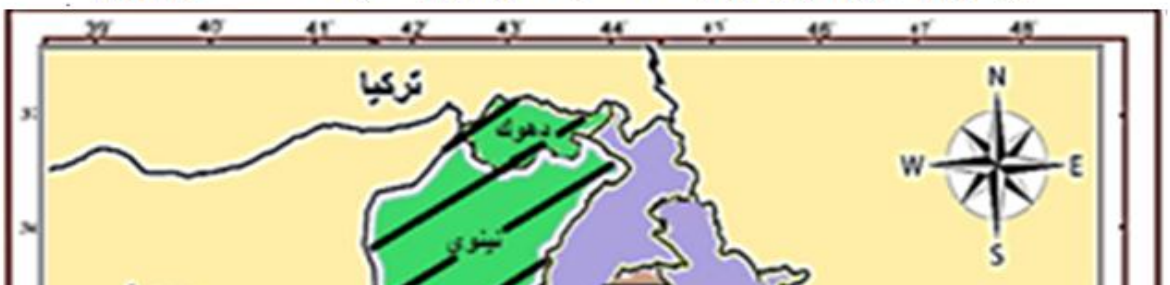

جدول (1)التوزيع النسبي للمنتحرات حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	النسبة المئوية%
15 -24 سنة	46
25 -34 سنة	17.5
35 -44 سنة	19.5
45 سنة فأكثر	17

المصدر: رنا حسين وآخرون، اتجاهات ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر (دراسة منشورة)، منظمة نساء بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٦

شكل (٣) التوزيع النسبي للمنتحرات في العراق حسب الفئات العمرية

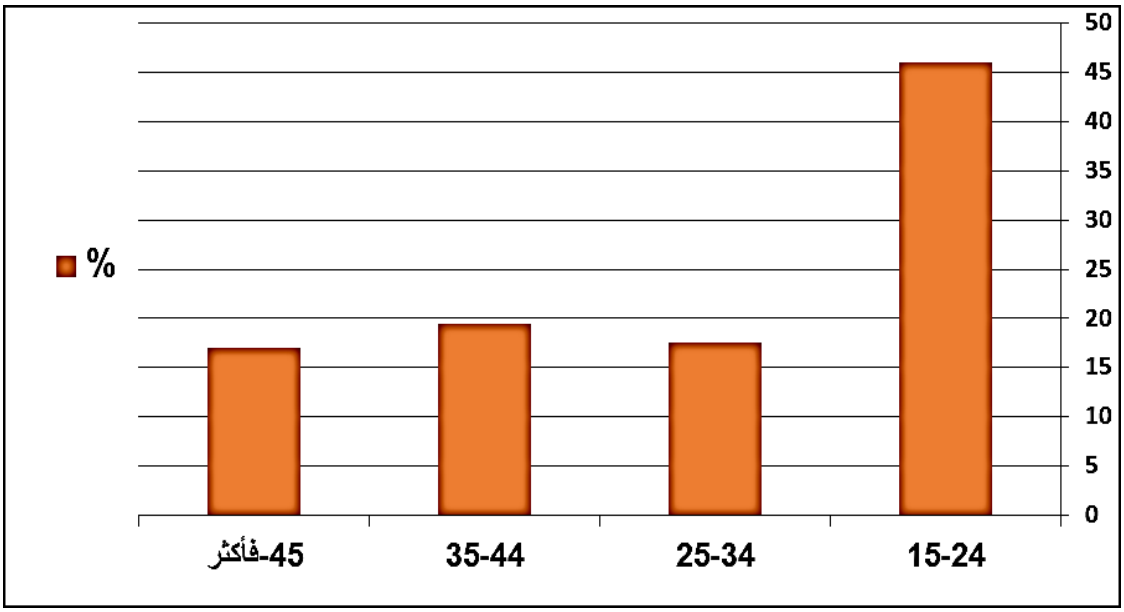

المصدر :جدول(١)

وشكلت المنتحرات العازبات أعلى نسبة ب ٥٨% ومن ثم تأتي بعدها المتزوجات التي وصلت نسبة الانتحار بينهن ٣٢% و نسبة (٦% و ٣ %) للمنتحرات المطلقات والأرامل على التوالي أما أدنى نسبة للانتحار كانت للنساء المنفصلات ب ١% ، ينظر بيانات جدول (٢) وشكل(٤) توضح بيانات جدول(٣) وشكل (٥) التوزيع النسبي للمنتحرات حسب المستوى التعليمي ، بصورة عامة يُلاحظ ارتفاع نسب الانتحار بين الإناث المتعلمات ، فالحاصلات على شهادة المتوسطة هن الاكثر انتحاراً بنسبة ٤٥.٥% وتأتي نسبة الحاصلات على شهادة بكالوريوس – فأعلى بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٥% ونسبة ١١,٥% للمنتحرات الحاصلات على شهادة الاعدادية ، أما أدنى نسبة فبلغت ٣% كانت من نصيب الإناث الحاصلات على شهادة دبلوم وكذلك للإناث الأميات.

جدول (2)التوزيع النسبي للمنتحرات حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	النسبة المئوية
عزباء	%58
متزوجة	%32
مطلقة	%3
أرملة	%6
منفصلة (مهجورة)	%1

المصدر: رنا حسين وآخرون، اتجاهات ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر (دراسة منشورة)، منظمة نساء بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٨

شكل (٤) التوزيع النسبي للمنتحرات في العراق حسب الحالة الزواجية

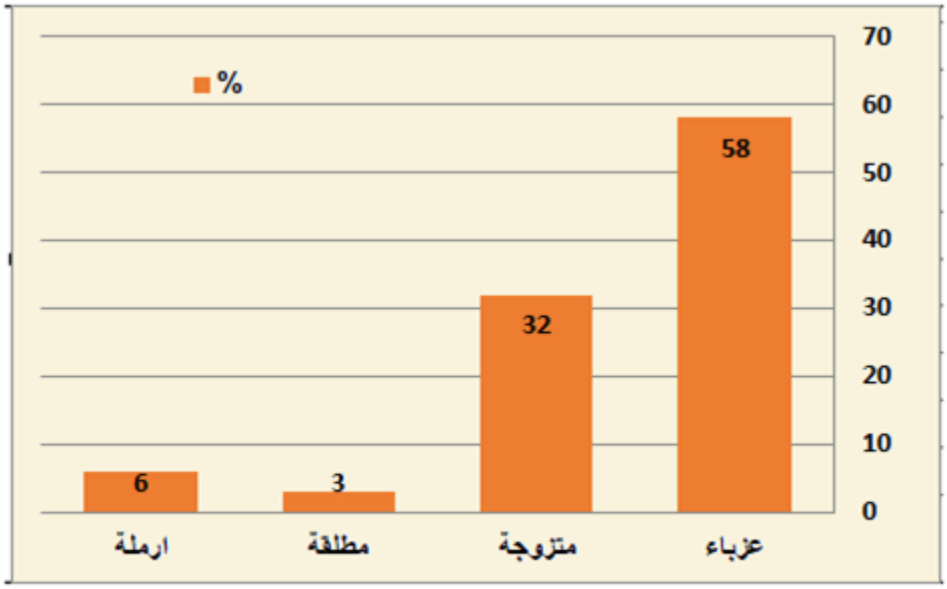

المصدر:جدول(2)

شكل (4) التوزيع النسبي للمنتحرات في العراق حسب الحالة الزواجية

جدول (3)التوزيع النسبي للمنتحرات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	النسبة المئوية
أمية	%3
تقرأ وتكتب	%4.5
ابتدائية	%10
متوسطة	%45.5
اعدادية	%11.5
دبلوم	%3
بكالوريوس - فأكثر	%22.5

المصدر: رنا حسين وآخرون، اتجاهات ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر (دراسة منشورة)، منظمة نساء بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٩

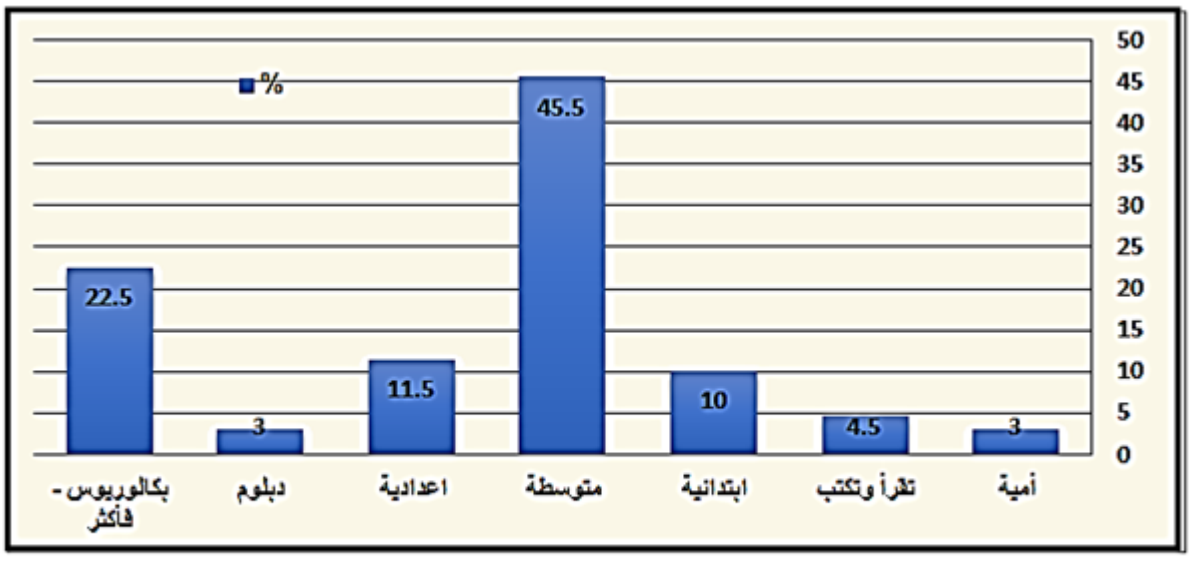

المحور الثالث : طرق وأسباب انتحار الإناث في العراق

تحدث الكثير من حالات الانتحار نتيجة سلوك اندفاعي وفي مثل هذه الظروف، تكون سهولة الحصول على وسائل الانتحار، مثل المبيدات الحشرية أو الأسلحة النارية ، عاملاً مؤثراً فيما إذا كان الشخص المقدم على الانتحار سيموت أم ستُكتب له النجاة ، ويُقدر أن نحو ٢٠ % من حالات الانتحار العالمية تُعزى إلى حالات التسمم بالمبيدات ، ومعظمها تقع في المناطق الزراعية الريفية في الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل الاقتصادي ، ومن المهم معرفة أكثر طرق الانتحار شيوعاً من أجل وضع استراتيجيات أثبتت فعاليتها في الوقاية من الانتحار مثل تقييد الوصول إلى وسائل الانتحار. و تتعدد طرق الانتحار التي تستخدمها الإناث حسب جدول (٤) وشكل (٦) . لقد أثرت البيئة غير الأمنة بشكل سلبي على الحرية الفردية للمرأة مما حجبها عن الحياة العامة وتأثر سلبا أمنها الأنساني وعلى الرغم من العمل المستمر للمنظمات غير الحكومية ومراكز البحوث والدراسات والصحافة ودعم الكثير من المنظمات الدولية حول التوعية والتعريف بشأن المساواة بين الجنسين لكن ومازال هناك نقص واضح في الوعي المجتمعي أزائها (وزارة التخطيط ، ٢٠١٥ ، ص١٣٦) مع فوارق النوع والأقصاء والتهميش والحرمان وقلة التمكين تكون لها أبعادها على الأناث .

جدول (4)التوزيع النسبي للمنتحرات حسب نوع الإداة المستخدمة في الانتحار

نوع الإداة	النسبة المئوية
الحرق	%58.3
الحقن	%0
قطع الشرايين	%14.2
الصعق الكهربائي	%0.5
القفز من مكان مرتفع	%5
تناول الإدوية بكثرة	%8.3
تناول مواد سامة	%7.5
أخرى	%5.8

المصدر: رنا حسين وآخرون، اتجاهات ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر (دراسة منشورة)، منظمة نساء بغداد، ٢٠٢٠، ص٣٢

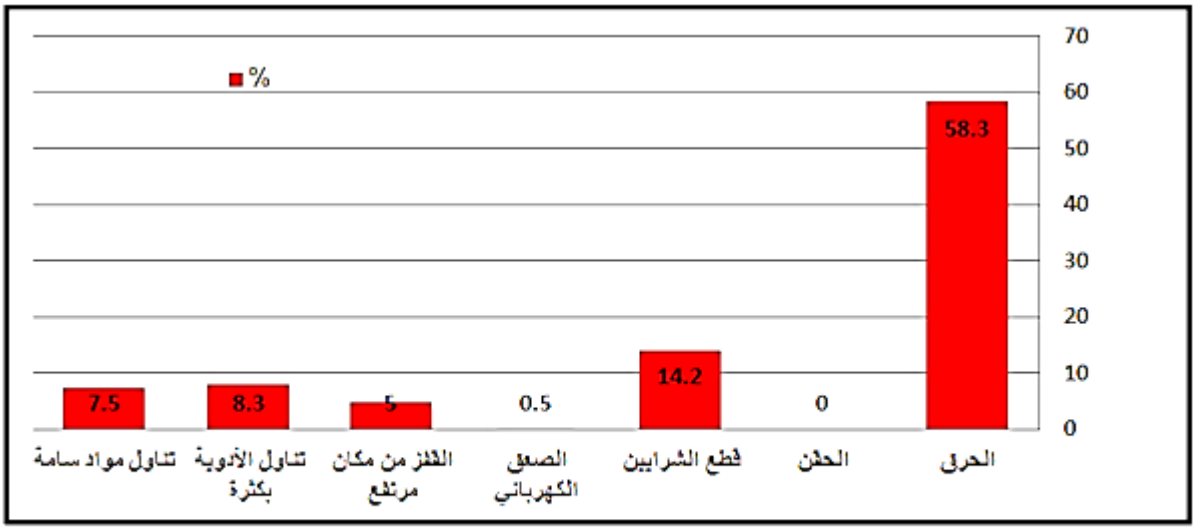

المصدر: جدول(4)

شكل (6) التوزيع النسبي للمنتحرات حسب نوع الإداة المستخدمة في الانتحار

الانتحار حرقاً هي الأكثر انتشاراً و الأعلى نسبة ووصلت نسبة الاناث المنتحرات بإستخدام طريقة الحرق الى ٥٨.٣% ثم طريقة قطع الشرايين بالمرتبة الثالثة ب ١٤.٢% و

والمرتبة الثالثة كانت لطريقة تناول الادوية بكثرة ب ٨.٣% أما أدنى نسبة مُسجلة كانت للإناث المنتحرات بإستعمال طريقة الصعق الكهربائي والبالغة ٠.٥% .

على الرغم من ثبوت الصلة بين الانتحار والاضطرابات النفسية لا سيما الاكتئاب والاضطرابات النفسية، فإن الكثير من حالات الانتحار تحدث باندفاع في لحظات الأزمة عندما تنهار قدرة المرأة على التعامل مع ضغوط الحياة ، مثل المشكلات الأسرية كالعنف بكافة أنواعه وسوء المعاملة أو فقد الأحبة والشعور بالعزلة بالسلوك الانتحاري (زمام ،٢٠٢٠ ، طريق الهروب الى المجهول https://www.khuyut.com/blog/into-the-unknown)

أظهرت بيانات مديرية التخطيط والمتابعة في وزارة الداخلية أن عدد النساء اللاتي يعانين من العنف البدني قد بلغ ٤٧١٢ مُعنفة عام ٢٠١٧ عدد منخفض مقارنة بعام ٢٠١٦ أذ بلغت نسبة النساء المُعنفات بدنياً ٥٤١٩ مُعنفة ، وتتباين نسب العنف بسبب عدم إفصاح النساء لحالة العنف بكونها سر من أسرار الأسرة (وزارة التخطيط ، ٢٠١٩ ، ص ٤٦)

وتمثل الإساءة اللفظية أو العاطفية الأكثر شيوعا إذ تعرضت ٦٣٧ امرأة إلى الإساءة اللفظية بنسبة ١٥% من المجموع الكلي والتي تضمنت الإهانة والإذلال في حضور قريبات أو قرينات المرأة فيً فضلا عن التهديدات ، ونتيجة العنف اللفظي وبحسب بعض التقديرات فهناك ١٠.٠٠٠ امرأة قد حاولن لقي حتفهن نتيجة للحرق الذاتي في إقليم كردستان العراق فقط بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ إذ ترتبط معظم حالات انتحار النساء حرقاً ارتباطاً وثيقا بما تتعرض له النساء من عنف أسري أو ما تعيشه من أحوال أسرية بائسة (سيسفاير ،٢٠٢٠ ، العنف الأسري للنساء في فترات النزاع المسلح بالعراق https://www.ceasefire.org/wp-content/uploads/2016/09/The-Lost-Women-of-Iraq-ARA.pdf

أن ضعف أدراك المرأة العراقية للعنف الذي يمارس عليها وعدُه حق من حقوق الرجل مما يشكل عائقا أمام الجهود الرامية لمناهضتة ويؤدي الى تعزيزوأعادة أنتاج القيم الثقافية التي تبرر العنف عن طريق التنشئة الأجتماعية الأسرية(وزارة التخطيط ، العنف ضد المرأة في العراق الأشكاليات والتحديات ، ٢٠١٣، ص٣).

وكذلك الضغوط النفسية والجسدية المترتبة على الزواج المبكر ،إذ أظهرت بيانات رسمية أن حوالي ٩ % من النساء يتزوجن ضمن الفئة العمرية(١٥ -١٩)سنة كما أظهر مسح صحة الأسرة، وإن المرأة العراقية مع نهاية سنوات الإنجاب تكون قد أنجبت ٤.٦ مولود، مع معدلات أعلى بكثير بين النساء الريفيات الأقل تعليماً وأظهرت بيانات أخرى أن واحدة من بين كل خمس نساء شابات في عمر يتراوح بين (١٥ -١٩)سنة متزوجات عند إجراء المسح ، إن عوامل كثيرة تفسر الزواج المبكر وأولها الفقر والرغبة في حماية الفتاة والحفاظ على سمعة الأسرة.

ويظهر مسح للجهاز المركزي للإحصاء العلاقة بين الزواج المبكر للفتاة وبين اعتقادها أن من حق الزوج ضرب زوجته وتبين أن المتزوجات في عمر مبكر يتعرضن فعلا للعنف الأسري بصورة متكررة

يرتفع عدد وفيات الانتحار بين الإناث مقارنة بالذكور بسبب الوضع الاقتصادي والأجتماعي والثقافي والضغوطات الأسرية نتيجة أثار التقاليد والعادات والأعراف والمعتقدات الموروثة المنتشرة بصورة كبيرة بين السكان التي تجعلها في حلقة القيود الأسرية والمجتمعية ومنها عدم السماح لها بأكمال تعليمها لغرض التفرغ للأعمال الأسرية المنزلية أو منعها من الدخول بسوق العمل والألتحاق بوظيفة لها مردود مادي التي تعمل على تهميش دور المرأة ومكانتها والتي تدفعها إلى اليأس وإنهاء تواجدها من الحياة ، فالكثير من حالات الانتحار تحدُث باندفاع في لحظات الأزمة عندما تنهار قدرة المرأة على التعامل مع الضغوط المستمرة التي تؤدي إلى الشعور بالعزلة واتخاذ قرار الانتحار .

أشار تقرير أصدرته وزارة حقوق الإنسان في كردستان العراق ورد فيه أن (٢٣٩)امرأة قمن بحرق أنفسهن خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٢٠ وهذه الحالات تسجل على أنها انتحار وقد شكك بذلك العاملون في مستشفى السليمانية ، وأرجع المسؤولون ومنظمات المجتمع المدني هذه الحوادث إلى التقاليد العشائرية والتفسيرات المتعصبة للإسلام، ولا يختلف الأمر في جنوب العراق. اذ يشير تقرير للأمم المتحدة الى (جرائم الشرف) مؤكداً على أن المرأة تبقى مستضعفة ويتراجع مقدار تمتعها بحقوقها الإنسانية. وفي تشرين الثاني من عام ٢٠٠٦ أشارت جريدة الصباح في العدد (١٠٣٥) أن في المشرحة 40 جثة لنساء لم يطالب بهن أحد.(حمزة ،كريم محمد ،٢٠١١، ص٣٠)،عوامل ومؤشرات لانتهاك الأمن الانساني للمرأة العراقية، مجلة الآداب ، الجامعة المستنصرية، عدد ٩٨، ص٦٥٥- ٦٩١)

تشعر الكثير من النساء بأن إنهاء حياتهن هو الملاذ الوحيد لهنّ ،وبسبب الخوف من انتقام عائلاتهن فإنً الناجيات من حوادث الحرق الذاتي عادة ما يُبلغن موظفي المستشفى بأن جروحهن حدثت بغير قصد، متسترات على الدوافع الحقيقية.

تلقت المديرية العامةً لمناهضة العنف ضد المرأة بين شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٤ و شهر حزيران من عام ٢٠١٥ (١٥٧.١١) بلاغاً في كافة المكاتب التابعة لها في العراق ، تتضمن تلك البالغات ٦٦ حادثة قتل و ٨٥ حالة انتحار و ٣١٤ حادثة حرق و ١٦٠ حالة حرق ذاتي و ٣١٩.١٠ شكوى عامة و ٢١٤ حالة عنف أسري من قبل الزوج . وقد ظهرت حالات أخرى حديثة وهو الأنتحار بسبب الجرائم الألكترونية أو بسبب حالات التهديد أو التنمر والمشاكل الأخرى .

ويعد الدين من وسائل الضبط الأجتماعي الداخلية وأحد الموانع التي تقي من الأضطرابات الأجتماعية وكلما كان هذا الوازع قويا كلما أزدادت حصانة الفرد وأصبح أكثر مقاومة لما يواجهة من مشاكل وأكثر بعدا عن السلوك الأجرامي (فتوح عبد اللة الشاذلي ، علم الأجرام والعقاب ، ٢٠٠٠،ص٥٥) الذي ينتهي بة للوفاة وفقدان حياتهُ

وأخيرا أن للتحولات الديمغرافية التي يعيشها مجتمعنا بين الريف والمدينة أهمها تغير نمط الأستيطان نحو الحضرية حيث مساحات المساكن غالبا ماتكون أصغر والأجور محدودة وكلفة رعاية الأطفال أكبر وكل إضافة لطفل جديد معناها ضغط على موارد الأسرة وهذة الأمور أدت الى تغيرات عدة منها تغير أنماط الزواج والأنجاب (صلاح محسن جاسم، ٢٠١٣ ، ص٨٤) مع زيادة الوعي والأدراك من قبل السكان وتغير نظرتهم للمفاهيم والعادات والتقليدية السائدة وتعقد أنماط الحياة وظهور الكثير من العقبات والأزمات منها التغير المناخي الذي صاحبة الجفاف من قلة المياة وأرتفاع درجات الحرارة لأكثر أشهر السنة ولان البيئة بكافة متغيراتها وأنواعها لها أثار نفسية وسلوكية مهمة كونها نتاجا طبيعيا لتفاعل الفرد معها.

توصل البحث الى الأستنتاجات:-

١. بلغ عدد الإناث المنتحرات في العراق عام ٢٠٢٠ الى ٢٧٦ منتحرة شكلت نسبة ٤١.٥% من إجمالي عدد المنتحرين.
٢. سُجل أعلى عدد للمنتحرات في محافظة بغداد بعدد وصل الى ٢٨ منتحرة وبنسبة بلغت ٤١.٢% من إجمالي عدد وفيات الانتحار بينما سُجل أدنى عدد لانتحار الإناث في محافظة صلاح الدين بحالة وفاة واحدة بينما لم تُسجل أي حالة انتحار بين إناث محافظتي كربلاء والانبار لعام ٢٠٢٠
٣. إرتفع عدد انتحار الإناث إلى انتحار الذكور بين سكان محافظة ميسان إلى ١٢ حالة انتحار للإناث مقابل ٩ حالات انتحار للذكور وكذلك إرتفع عدد وفيات الإناث انتحارا مقارنة بعدد وفيات الانتحار من الذكور بين سكان محافظة ديالى بعدد بلغ(١١,٨) حالة انتحار على التوالي لعام ٢٠٢٠
٤. ترتفع نسبة الانتحار بين الإناث كانت ضمن الفئة العمري(١٥ -١٩)سنة
٥. أعلى نسبة للانتحار كانت للعازبات المتعلمات الحاصلات على شهادة المتوسطة
٦. طريقة الحرق بالنار أكثر الطرق المستعملة للإنتحار بين إناث العراق

٧. يرتفع عدد وفيات الانتحار بين الإناث بسبب الوضع الاقتصادي والضغوطات الأسرية مثل العنف الأسري ضد المرأة وكذلك الضغوط المجتمعية نتيجة التقاليد والأعراف المنتشرة بصورة كبيرة بين سكان الريف كالزواج المبكر والقسري للفتيات صغار السن.

الهوامش:-

١- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق(إطارها الطبيعي ، نشاطها الاقتصادي ، جانبها البشري) ، ط١ ، الدار الجامعية للطباعة ، بغداد، ٢٠٠٩ .

٢-منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٥ ، الدخل المنخفض بيئة للأنتحار (https://www.who.int)

٣-الزيادي ، حسين عليوي ناصر ، جغرافية الجريمة مبادئ وأسس ، ط ١، دار الحصاد ، سورية ، دمشق ، ٢٠١٥.

٤-مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العنف الأسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا ، بغداد ،٢٠٢٠.

٥-السعدي ، عباس فاضل ، سكان العراق (دراسات في أسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية) ، ط١ ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٦ .

٦-العثمان ، باسم عبد العزيزعمر ، حسين عليوي ناصر الزيادي، الجغرافيا الأجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات، ٢٠١٤ ، الطبعة الأولى ، دار الوضاح للنشر ، ٢٠١٤.

٧-وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠- ٢٠١٤ ، مطبعة الوزارة ، بغداد ، ٢٠١٥ .

٨-زمام ، عبد الرحمن ، طريق الهروب الى المجهول ، ٢٠٢٠ . https://www.khuyut.com/blog/into-the-unknown

٩-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، قسم أحصاءات التنمية البشرية ،تقرير المرأة والرجل لسنة ٢٠١٨، مطبعة الجهاز ، ٢٠١٩.

١٠- سيسفاير ، مركز لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات ، العنف الأسري للنساء في فترات النزاع المسلح بالعراق،٢٠٢٠- https://www.ceasefire.org/wp-content/uploads/2016/09/The-Lost-Women-of-Iraq-ARA.pdf

١١- وزارة التخطيط ، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق ، صندوق الأمم المتحدة للسكان (مكتب العراق) ، العنف ضد المرأة في العراق الأشكاليات والتحديات ، مطبعة الوزارة ، ٢٠١٣.

١٢- الشاذلي ، فتوح عبد اللة ، علم الأجرام والعقاب ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٠.
١٣- جاسم ، صلاح محسن ، نمو سكان العالم وتحديات المستقبل ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد (٦) ، العدد الحادي والعشرون ، كانون الثاني ٢٠١٣ .

المصادر :-

١- جاسم ، صلاح محسن ، نمو سكان العالم وتحديات المستقبل ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد (٦) ، العدد الحادي والعشرون ، كانون الثاني ٢٠١٣ .
٢- زمام ، عبد الرحمن ، طريق الهروب الى المجهول ، ٢٠٢٠ . https://www.khuyut.com/blog/into-the-unknown
٣- الزيادي ، حسين عليوي ناصر ، جغرافية الجريمة مبادئ وأسس ، ط ١، دار الحصاد ، سورية ، دمشق، ٢٠١٥.
٤- السعدي ، عباس فاضل ، سكان العراق (دراسات في أسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية) ، ط١ ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٦ .
٥- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق(إطارها الطبيعي ، نشاطها الاقتصادي ، جانبها البشري) ، ط١ ، الدار الجامعية للطباعة ، بغداد، ٢٠٠٩ .
٦- سيسفاير ، مركز لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات ، العنف الأسري للنساء في فترات النزاع المسلح بالعراق،٢٠٢٠- https://www.ceasefire.org/wp-content/uploads/2016/09/The-Lost-Women-of-Iraq-ARA.pdf
٧- الشاذلي ، فتوح عبد اللة ، علم الأجرام والعقاب ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٠.
٨- العثمان ، باسم عبد العزيزعمر ، حسين عليوي ناصر الزيادي، الجغرافيا الأجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات، ٢٠١٤ ، الطبعة الأولى ، دار الوضاح للنشر ، ٢٠١٤.
٩- مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العنف الأسري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورونا ، بغداد ،٢٠٢٠.
١٠- منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٥ ، الدخل المنخفض بيئة للأنتحار (https://www.who.int)
١١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، قسم أحصاءات التنمية البشرية ،تقرير المرأة والرجل لسنة ٢٠١٨، مطبعة الجهاز ، ٢٠١٩.

١٢- وزارة التخطيط ، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق ، صندوق الأمم المتحدة للسكان (مكتب العراق) ، العنف ضد المرأة في العراق الأشكاليات والتحديات ، مطبعة الوزارة ، ٢٠١٣.

١٣- وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠- ٢٠١٤ ، مطبعة الوزارة ، بغداد ، ٢٠١٥ .